

ظاهرة الخمول الاستعمالي بين الثبات والتحول

حنان إسماعيل العميرة*

تاريخ الاستلام 2016/7/28

تاريخ القبول 2016/10/27

ملخص

يهدف هذا البحث إلى دراسة ظاهرة الخمول الاستعمالي في بعض التراكيب اللغوية في العربية التداولية الفصيحة المعاصرة، انطلاقاً من أن هذه التراكيب وإن بهت استعمالها – إلا أن لها وجوداً ممتداً في التراثيات الحية كالقرآن، لهذا يسعى البحث إلى دراسة الغائب الحاضر من الاستعمالات الخاملة، دعوة إلى ضرورة إعادة استخدامها.

إن للعربية خصوصية في التطور، فهو مقنن منظم قدر الإمكان، ولا يترك الباب مفتوحاً لهذا التطور على مصراعيه، فالعربية ملتقى أهلها في الماضي والحاضر، وسبب اتصال اللاحق بالسابق، إن حافظت على قدر كبير من الثبات ومن هنا كانت مثل هذه التراكيب اللغوية الغائبة في عربية اليوم أهلاً للتوقف عندها، بتوصيف مكانتها في الاستعمال اللغوي الحديث مقارنة بتمثلها الجلي في الشواهد التراثية، ومن ثم النظر في هذه التراكيب تقييماً لهذه المكانة المتحولة، ودعوة إلى إحيائها- هي ومثيلاتها – حسب الحاجة، مع مراعاة التفاوت في الفئات المتعلمة المستهدفة فمنها ما يُكتفى في تعليمه بالأظهر الشائع، ومنها ما يلزمه معرفتها، وتناط بها مهمة استنهاضها لساناً وكتابة.

تراكيب لغوية بين الثبات والتحول

يتبدى الحرص على اللغة العربية في دفاع الغيورين عنها ودعوتهم إلى التشبث بها لغة قراءة وكتابة وفكر وحياء، ومن الوسائل التي ينتهجها هؤلاء الإلحاح على تصويب الأخطاء، والدعوة إلى نبذها، بفرزها وتصنيفها وتحليلها حسب مناهج التحليل التقابلي، ويختصر بعضهم هذه الرحلة برصد الخطأ والإلحاح إلى الصواب، على سياسة (قل ولا تقل) التي ألفت فيها مصنفات ومعاجم وظيفتها محاربة الخطأ أنى وقع.

© جميع الحقوق محفوظة لجمعية كليات الآداب في الجامعات الأعضاء في اتحاد الجامعات العربية 2017.

* مركز اللغات، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن..

وإزاء الوسيلة السابقة في الحفاظ على اللغة، يُلتفت - على قلة - إلى التنويه بصواب مهجور أو نمط لغوي أصيل تعرض للتهميش أو الاندثار من الاستعمال، ومعروف أن اللغة تحوي ظواهر ثابتة وأخرى متحولة، "أما الثابتة فهي التي تحافظ على وحدة اللغة بين أهلها إلى أطول أجل ممكن، وأما المتغيرة فهي التي تلي في اللغة حاجة أهلها للتطور والتغيير... بيد أن الثوابت تثبت في غير العربية ثبوتاً نسبياً... وأما العربية فقد خطط لثوابتها أن تدوم دوماً يشبه المطلق لارتباطها بديمومة البقاء القرآني"⁽¹⁾.

فالتطور سنة تتعرض إليها اللغات، بتقادم العصور وتفاوت البيئات ومعطياتها، غير أنه - كما يوضح القول السابق - لا يمكن فتح الباب على مصراعيه، أو الاستسلام لذلك، وخاصة إن تعلق الأمر بثوابت النظامين النحوي والصرفي، وأما الجانبان الدلالي والأسلوبي، فالتغير فيهما أقل خطورة.

إن الحفاظ على اللغة لا يكون بقول أو خلاصة تنهى وتأمّر، بل هو مجبول بنظر دائم إلى تحولاتها وظروفها وتوصيفها في كل مرحلة تؤول إليها، هذا النظر من شأنه أن يغربل ويستصفي ويقيم ويوجه، ثم تنعكس نتائج هذا النظر في تأليف المعاجم وتطويرها وتحديث المناهج التعليمية وتوجيه البحث العلمي، بهذا يمكن أن يُقدّم للغة ممتدة زماناً ومكاناً ما يعين على بقائها جسراً يمتد بين قديمها ومثلّها في كتابها العظيم ومصنفات الفكر والتاريخ والأدب.... وحديثها ظاهراً في العربية الحديثة مسموعها ومقروئها، يقول هادي نهر: (ونكاد نجزم بأن النحو العربي بأصوله وفروعه ومناهجه ومدارسه ما هو إلا ثمرة لرؤية حضارية تشكلت هي نفسها بفعل الدين الإسلامي، إذ تحول بالقرآن الكريم كل شيء ذو صلة بالمعرفة وبالعلم وباللغة إلى وقائع وحقائق)⁽²⁾.

هدف الدراسة:

هدفت الدراسة إلى اختبار الحس الصوابي لدى مجموعة من دارسي العربية في المرحلة الجامعية الأولى، باستشارتهم في قبول صواب مجموعة من التراكيب اللغوية ذات الأصول الصحيحة المهجورة الخاملة، أو عدها خطأ أو ركافة أسلوبيّة، باستعمال تقنية الاستبانة العلمية الإحصائية المرفقة بالبحث.

إن التحول سنة في اللغة كما هو في الحياة، غير أنه عندما يقود - في لغة لها خصوصية كالعربية إلى غياب الفهم أو تشويشه فإن الأمر يستدعي مزيداً من الانتباه، بدراسة أسبابه وما من شأنه أن يحد من تفاقمه وخاصة في الجانب التعليمي، الذي يُبنى على انتقاء المادة التعليمية، وهذا الانتقاء ينبغي أن يكون له أسسه ومعايير. والحق أن هدف هذه الدراسة يتفرع في مطلبين: أحدهما يبتغي سعة في النظر إلى اللغة والإفادة من قدراتها التعبيرية الرحبة، منكرّاً ألا تضمحل

أنماط أصيلة في صميم الفصحى انتقائية الإعداد والتأليف في كتب تعليم العربية، والمطلب الثاني - وهو مكمل للأول لا ناقض له - يدعو إلى دمج هذه الأنماط، حسب الفئة المستهدفة في تعليم العربية، مع ضرورة أن يكون المتخصص ملماً بها مطلعاً عليها.

الدراسات السابقة

رصدت بعض الدراسات اللغوية جوانب من التطور في الخصائص التركيبية للغة العربية، وتفاوتتها بين المحافظة والثبات من جهة، والتطور من جهة أخرى، فالتغيير سنة لا تحول عنها، وإن كانت العربية في تحولها أكثر انضباطاً وأقل انفلاتاً، أملاً في أن تظل لها معايير توحد الأجيال على التفاهم بها.

ومن الدراسات السابقة (اللغة العربية وأبنائها) لنهاد الموسى 1984 تحدث فيها عن صور من الخروج على الأنماط الفصيحة في الاستعمال مشيراً إلى أن بعض هذه الصور يرد إلى وجه من وجوه الفصحى⁽³⁾.

وكذلك قدّم إسماعيل عمارة في دراسته (نظرة مقارنة إلى المدرسة النحوية العربية من خلال باب الشرط) المنشور في (بحوث في الاستشراق واللغة) 2003 رؤية مفادها ضرورة تجديد النظر إلى النصوص اللغوية بتجدد الوسائل والإمكانات⁽⁴⁾.

ورصدت أمانة الزعبي في دراستها (في تحول الأساليب النحوية التركيبية في اللغة العربية في العقدين السابقين على مرحلة العولمة: القصة القصيرة في الأردن نموذجاً) 2006 عدداً من الأنماط التركيبية المتحولة والمزاحة عن أصولها⁽⁵⁾.

ومن الدراسات السابقة بحث لإبراهيم السامرائي بعنوان: (الذاهب من مواد النحو القديم في العربية الحديثة) من كتابه (في الدرس النحوي واللغوي) 2015 رصد فيه عدداً وافراً من مواد النحو يوصف بالزوال والتلاشي في الاستعمال الحديث، كتابة وقولاً، ذاكراً أن الدافع وراء عمله الالتفات إلى أن نحواً جديداً ينبغي أن يقدم إلى الشداة المتعلمين في المرحلتين الابتدائية والثانوية⁽⁶⁾.

ويمكن بدراسة محاور الظواهر الآتية تأكيد خاصية استمداد الاستعمال الحامل صوابيته من استعمال فصيح قديم أو تحليل تاريخي أو صوتي جدير بالقبول في الظواهر التالية:

أولاً - التذكير والتأنيث:

امتازت العربية بنظام خاص في تمييز المذكر عن المؤنث في الأفعال والأسماء، وهو نظام يشهد برقي هذه اللغة وتمدنها، ومع ذلك فالناظر في قواعدها يلفتته وجه من وجوه مرونتها في

هذه المسألة، فليس من الخطأ قولهم: حضر القاضي امرأة وقولهم: هذه امرأة عدل. وقد رصدت المظان اللغوية أمثلة شتى لتذكير المؤنث وتأنيث المذكر، يقول سيبويه: "ويكون الشيء المؤنث يوصف بالمذكر، وقد يكون الشيء المؤنث له الاسم المذكر، فمن ذلك: هذا رجل أبهة وغلām يفعة، ومن ذلك أيضاً قولك للمؤنث: هذه امرأة عدل"⁽⁷⁾. وقد ذكر السامرائي أن المضاف يكتسب من المضاف إليه التذكير أو التأنيث أو غير ذلك، فذكر التذكير يُشعر بقرب (الله) وقرب رحمته⁽⁸⁾.

واتسع النظر إلى هذه القاعدة، بعيداً عن التخطئة والتصويب، فأول ابن جني قوله تعالى: {إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ}⁽⁹⁾ بأن الرحمة أريد بها المطر، ويجوز أن يكون التذكير هنا لأجل فاعل⁽¹⁰⁾. وقريب من ذلك ما قاله المبرد عن قوله تعالى: {كَذَبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَأَصْحَابُ الرَّسِّ وَثَمُودُ} أن تقديرها: جماعة قوم نوح⁽¹¹⁾.

وفي قوله تعالى: {لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ} ذكر العكبري أنها على معنى الزمان أو البعث أو النسب، أي ذات قرب⁽¹²⁾.

ويقول ابن هشام مؤولاً إجازة العربية أن يعامل جمع التفسير واسم الجنس معاملة المفرد المذكر أو المفرد المؤنث، بغض النظر عن نوع مفرده: "فالتأنيث في ذلك كله على معنى الجمع والتذكير على معنى الجمع" أي كأنك قلت جمع النسوة أو قلت جماعة النسوة⁽¹³⁾.

كما ذكروا أن الكلام كلما طال كان الحذف أولى، كقولهم حضر القاضي امرأة، فإنما حذفوا التاء لأن إظهار المؤنث يكتفيهم عن ذكرهم التاء، قال تعالى: {فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ}⁽¹⁴⁾.

وقد مالت العربية في مسألة التذكير والتأنيث إلى التسمُّح والتجاوز، فقد أورد المبرد أن المؤنث مجازياً يجوز في فعله التذكير والتأنيث فيقول: "ولو كان مؤنث الاسم لا معنى للتأنيث ولا تذكير تحته كالدار والنار، وما كان غير ذلك مما ليس له حقيقة التأنيث لجاز أن تذكر الفعل إن شئت فتقول "أطفئ نارك"⁽¹⁵⁾، كما يعد من باب التسمُّح معاملة الوزن (فعيل) بمعنى (فاعل) معاملة يستوي فيها المذكر والمؤنث.

وعلى الرغم من أن التمييز بين المذكر والمؤنث يفضي إلى وضوح الاستعمال وجلاء الهدف، إلا أن قبول بعض الاستعمالات من مثل: قدّم الأوراق طالبة مجدة، بعده مطلباً له سمّت السباحة، وخاصة إن أدّى مثل الجملة السابقة دارس للعربية من غير الناطقين بها. ذلك أن كثيراً من اللغات تخلو من علامات تمييز المذكر عن المؤنث، فيضحي قبول هذا النمط مطلباً معقولاً، ولا سيما أنه صحيح في الأصل.

ويقتضي الاحتراس العلمي ذكر أن التأنيث علامة غير مختصة بالمؤنث، ومعنى هذا أنها غير ذات أصالة في التأنيث، وهي توجد في طائفة من الأسماء: راوية وعلامة وسيارة وملانكة⁽¹⁶⁾، واختصاص المؤنث بعلامات التأنيث مرحلة تالية على استخدام المذكر عموماً، ولذا يُهْتَم بالتفريق بينهما في لغة المتكلم، مع التسمح في بعض أخطائه مما لا يترتب عليه خلط وخطأ.

ثانياً- التخفف من التضعيف:

أجاز اللغويون التخفف من إحدى التاءين في حين اجتماعهما بداية الفعل المضارع يقول سيبويه: "وإن شئت حذفت التاء الثانية، وتصديق ذلك قوله تعالى: {تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا}... وكانت الثانية أولى بالحذف لأنها هي التي تسكن وتدغم في قوله تعالى: فإذا رأيتموا زينة، وهي التي يفعل بها ذلك في يذكرون، فكما اعتلت هنا كذلك تحذف هناك"⁽¹⁷⁾.

وقال في التقاء الحرفين المثلين المتحركين وقبل أولهما مد: ".... فإن الإدغام حسن، لأن حرف المد بمنزلة متحركة في الإدغام، ألا تراه في غير الانفصال، قالوا: راد، وذلك قولك: إن المال لك، وهم يظلموني.... والبيان هنا يزداد حسناً لسكون ما قبله"⁽¹⁸⁾.

ويتيح النظر في هذه القاعدة الخيارات أمام مستعمل اللغة فيبيح قوله: يضربوني أو يضربوني، فإن قلت يضربوني فأنت أجريتها مجرى يضربون نافعاً وعكس ذلك: {حَتَّى إِذَا أَدْرَكُوا فِيهَا}⁽¹⁹⁾.

وعلى الرغم من صحة الوجهين في فك التشديد أو الإبقاء عليه، فإن الجهل بالقاعدة حيناً وضيق النظر في تشعب الخيارات والتحيز بوجه ما - كل هذا قد يدفع بأحدهم إلى عدّ التركيب الفصيح خطأ أو رككة.

ولعل المخرج من هذا المأزق في تفضيل النمط: تتعاون على تعاون هروباً من احتمالية قراءتها على المصدر، خاصة مع غياب الضبط في الكتابات العامة، علاوة على ضعف عام في اللغة قد يغيب الصواب عن أذهان مستعمليها، على الرغم من حضور هذا النمط في بعض من لهجاتنا!

وما كان أجدر الأخذ بوجوه من الإدغام الصغير الذي يحمل السهولة لفظاً وسلاسة نطق، كقولهم: امحى واماّر واصبر واثقل، وهو أن يلتقي المتقاربان على الأحكام التي يسوغ معها الإدغام فتقلب أحدهما إلى لفظ صاحبه فيدغم فيه⁽²⁰⁾.

ثالثاً - هل وهمزة الاستفهام:

يكنم الفرق بين هاتين الأداتين الاستفهاميتين في أن (هل) يمكن أن يُستفهم بها لغير ادعاء أن الأمر حاصل، ففي قولهم: هل تضرب زيداً فلا لكون أن تدعي أن الضرب واقع، وقد تقول:

أتضرب زيداً وأنت تدعي أن الضرب واقع⁽²¹⁾. ولذا فإن الهمزة تحتل من معاني التقرير والعتاب والتوبيخ ما لا تحتله هل، فهي مختصة بالدلالة على الاستقبال من خلال تخصيصها المضارع بما هو مستقبل من الأحداث، وذلك خلاف الهمزة⁽²²⁾.

ويشير البحث التاريخي إلى أن الهمزة وهل أداتان تنحدران من أصل واحد وهو هل، ثم تبادلت الهاء والهمزة، وقد حُذفت اللام في العربية نطقاً وقيت كتابةً لتدل على الأصل، ثم تمايزا صوتاً ومعنى، وهما الأداتان المختصان بالدلالة على الاستفهام، أما بقية أدواته فوظيفة الاستفهام طارئة عليها.

وأما واقع هاتين الأداتين في الاستعمال فيشير إلى عدم الالتفات إلى الفرق بينهما والخلط بين معنيهما، كما تشير الدراسة إلى غلبة هل في الاستعمال وخاصة إن بُدئت الجملة بالهمزة، فيتجنب المرء حينها إضافة همزة أخرى ويفضل عليها هل⁽²³⁾.

وقد اختبرت القدرة على التمييز بين هل والهمزة الاستفهامية من خلال سؤال جار على نمط الآية القرآنية "إله مع الله"⁽²⁴⁾ وهي آية دالة على مخاطبة من يشرك بالله إلهاً آخر وفيها تقرير له، فالمعنى حاصل إنَّ، واستعمال هل في مثل هذا السياق مخالف للمعنى، إذ لن يؤدي معنى التوبيخ والتقرير الذي أدته الهمزة باختصاصها بالدلالة على ما حدث لا ما سيحدث.

كما أشار ابن هشام إلى افتراق هل والهمزة واختصاصها بمعانٍ محددة، وليس من مهام هذا البحث استقصاء هذا الأمر شاملاً، وإنما يشار مثلاً إلى معنى النفي الذي تحققه هل، ولذلك دخلت "إلا" على الخبر بعدها: {هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ}⁽²⁵⁾.

رابعاً - العزوف عن (لات):

أظهرت الدراسة أن (لات) من الأدوات التي تعامل معها المجيبون عن الدراسة تعاملًا مرتبكاً، فبعضهم لم يفهم معناها بصورة دقيقة، وكذلك لم يعرف بعضهم هيئة تركيبها مع ما بعدها.

وتتكون (لات) من كلمتين: (لا) النافية والتاء لتأنيث اللفظة، كما في ثَمَّتْ ورَبَّتْ، وهي تعمل عمل ليس ولا يُذكر بعدها إلا أحد المعمولين، وهي من الأدوات النافية، ويشترط في عملها أن يكون معمولها اسمي زمان، وقد يُحذف أحدهما، والغالب الخبر⁽²⁶⁾.

ويشير إبراهيم السامرائي إلى ندرة هذا الاستعمال في العصر الحديث ذاكراً أن إيرادها في عربية اليوم يعد من باب التفاصيل⁽²⁷⁾.

فهذا التركيب مما لم يعد شائعاً بل يكاد يكون مهجوراً متروكاً، على الرغم من استعماله في القرآن وقربه من ليس وهي تركيب متداول شائع.

خامسا - العزوف عن لا جرم:

من التراكيب التي لم تعد تجد حقلاً تداولياً لها (لا جرم)، وهي تُضبط بفتح الراء أو ضمها، وتسبقها لا النافية وتكون جرم بمعنى حقاً أو لا بد. وفي قوله تعالى: {لَا جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ النَّارَ} فالمعنى لقد حق أن لهم النار، وزعم الخليل أنها "إنما تكون جواباً لما قبلها من الكلام، يقول الرجل كان كذا وكذا وفعلوا كذا وكذا فتقول: "لا جرم أنهم سيندمون"⁽²⁸⁾.

وقد ذكر النعيمي في بحثه (لا جرم بين النظرية والاستعمال)، بعد تتبع لمعاني لا جرم أنها بمعنى تحقيق الشيء وحصوله، أو بمعنى لا بد أو لا محالة، وهذه المعاني جلها تفضي إلى تأكيد الحدث وتحقيقه والبت فيه⁽²⁹⁾.

ويذهب السامرائي إلى أن (لا جرم) عُولمت معاملة أدوات القسم، ويستدل على ذلك بأنها تأتي بعدها اللام في بعض استعمالاتها، فيقال لا جرم لأقومن بالواجب، وكذلك فالكثير من استخدامها يكون بأن تعقبها أن وبعدها معمولاً لها فإن كسرت الهمزة فإن لا نافية للجنس وإن فتحت فإن لا زائدة⁽³⁰⁾.

وبغض النظر عن هيئة ضبطها أو نوع اللام فيها، فهي تركيب من شأنه أن يدل على نفي الشك وتأكيد الأمر، وهو من التراكيب التي شح استخدامها إلى درجة الندرة، ولعل هذا لا ينفصل عن تراجع التوكيد واستخداماته في العصر الحديث عنه سابقاً، كلام التوكيد والقسم وصيغ المبالغة...

سادسا - النأي عن بعض الأبنية المركبة:

ومن هذه الأبنية (لكنّا) ومثالها: {لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي}⁽³¹⁾ فالأصل لكن أنا: "فألقيت حركة الهمزة على النون، وقيل حذفت حذفاً وأدغمت النون في النون، والجيد حذف الألف في الأصل وإثباتها في الوقف لأن أنا كذلك والألف فيه زائدة لبيان الحركة"⁽³²⁾ هذا ما قاله العكبري عن (لكنّا) وهي من التراكيب المتلاشية. وقد بينت الدراسة عدم معرفة تركيبها ومم تتألف، فهي من التراكيب المهجورة.

ومثلها التركيب (ويكأنه)، المؤلف من وي منفصلة عن الكاف، والكاف متصلة بأن، حسب رأي البصريين، ومعناها كأن القوم نبهوا فانتبهوا، فقالوا: وي كأن الأمر كذا وكذا، ويختلف هذا عن رأي الفراء الذي رأى أن الكاف موصولة بوي أي: ويك؛ وهو ضعيف لوجهين: أحدهما أن معنى الخطاب هنا بعيد، والثاني أن تقدير وي أعلم لا نظير له وهو غير سائغ في كل موضع⁽³³⁾.

وقد ذكر ابن هشام أن معنى التعليل الذي تفيده الكاف جائز في مثل قوله تعالى: {وَيَكُنَّ لَهُ يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ}⁽³⁴⁾ وهو معنى أثبته قوم ونفاه الأكترون⁽³⁵⁾.

ومن التعبيرات المهجورة أيضاً قولهم: كأيّن، ويشير السامرائي إلى أنها من كنايةات العدد مركبة من كاف التشبيه وأي وفيها لغات: كأيّن وكانن وكئن، وتعرب إعراب كم الخبرية مبنية وتلزم صدر الكلام وتفتقر إلى تمييز مجرور بمن. ويفيد هذا الاسم المركب الإيهام والافتقار إلى التمييز والبناء⁽³⁶⁾.

ومنها أيضاً قولهم: يا أبت، والتاء بدل من ياء الإضافة، والدليل أنك إن جئت بالياء حذفتها وقلت: يا أبي ويا أمي⁽³⁷⁾.

وعلى الرغم من أن مستخدم اللغة حديثاً قد يألف هذا الاستعمال لأنه قد سمع به في التعبيرات القرآنية أو القراءات الأدبية التراثية، غير أنه ينأى عن استعماله الخاص، كما أنه من خلال الدراسة التطبيقية لم يدرك أن التاء تقابل ياء الإضافة.

وثمة استعمال آخر يرد في لغة القرآن الكريم وهو ما يشير إلى مثني، قال تعالى: {فَذَانِكَ بُرْهَانَانِ مِنْ رَبِّكَ}⁽³⁸⁾ فاسم الإشارة ذان مخصوص للدلالة على مثني مذكر، ويمكن أن يكون بالهاء (هذان)، كما أن اسم الإشارة المخصص للمؤنث هو تان أو هاتان، والكاف اللاحقة باسم الإشارة هي كاف الخطاب، وفي حالتي النصب والجر يُقال: ذينك⁽³⁹⁾.

ويكاد هذا التعبير يختفي في عربية اليوم، ويكتفى في الإشارة إلى المثني بـ (هذان).

في قوله تعالى: {تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ وَأَعْظَمُ}⁽⁴⁰⁾ وفي قوله: {وَمَكَرَ أُولَئِكَ هُوَ يَبُورُ}⁽⁴¹⁾ ورد ضمير الفصل، وهو شائع الاستعمال في القرآن الكريم والغرض منه هو التوكيد، وعلى الرغم من الخلاف في إعرابه إلا أنه يعد زائداً، ودوره ثانوي في المعنى، فهو يؤكد ما قبله ويوثقه ويخصصه⁽⁴²⁾ كما يستفاد منه الإعلام من أول الأمر أن ما بعده خبر تابع ولهذا سُمي فصلاً، لأنه فصل بين الخبر والتابع، وعماداً لأنه يعتمد عليه معنى الكلام والتوكيد، مع عدم اقترانه به⁽⁴³⁾.

ويميل التعبير الحديث إلى التخفيف من التوكيد ووسائله عموماً (القسم ولام التوكيد ونون التوكيد والمفعول المطلق المؤكد⁽⁴⁴⁾). ويسعى إلى أداء الرسالة الإبلالية بإيجاز من غير اكتراث لكيفية إيصالها بأبلغ الطرق وأدقها غالباً، فالنظرة إلى هذا الضمير في الاستعمال الحديث تتفق وعده عنصراً كمالياً بل فائضاً، ولذا بات أقل شيوعاً.

وهذه الفوارق الدقيقة بين المعاني تكاد تكون مجهولة غائبة في الاستعمال الحديث، على الرغم من أهميتها في إبلاغ الرسالة اللغوية على خير وجه، بل نحن أحوج، في عصر يوسم بالسرعة والاتساع والانفتاح والتخصصية، إلى الانتقاء والاصطفاء.

ومما يشيع في لغة القرآن الكريم التخفف من التاء في مثل: اسطاعوا ويصعد، ففي قوله تعالى: {فَمَا اسْطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ} ⁽⁴⁵⁾ حذفت التاء تخفيفاً وتقرأ الطاء بالتخفيف وإن قرأت بالتشديد ⁽⁴⁶⁾، وفي قوله تعالى: {كَأَنَّمَا يَصْعُدُ فِي السَّمَاءِ} ⁽⁴⁷⁾ قرأت يصعد ويصاعد بتشديد الصاد فيهما، أي يتصعد، وتقرأ يصعد بالتخفيف ⁽⁴⁸⁾.

واللغة أتاحت خيارات أمام مستخدميها، ومع ذلك نجد أن رحب الخيارات يضيق في الاستعمال المعاصر، ويستهن ابن اللغة بعض أنماطها الصواب لعدم إلفه بها فيعرض عنها حاصراً ما رُحِبَ منها مضيقاً على نفسه وعليها ما كان متسعاً.

وقد قيل في اصعد وصعد أنهما بمعنى ارتقى، فصعد تعني ارتقى، واصعد اصعداً فهو مصعد إذا صار مستقبل نهر أو واد أو أرض أرفع من الأخرى، ويقال صعد واصعد بمعنى واحد؛ ومن هنا يتبين أن العرب استعاروا معنى الصعود ليدل على المشقة ⁽⁴⁹⁾، وإذا فالمشقة لازمة لصعود الجبال فلا تنافي بين الأمرين، فالأصل الصعود ولازمه المشقة.

ومعروف ما لزيادة التاء في مثل واستطاع من أداء معنى المشقة والتكلف، ففي قوله تعالى: {فَمَا اسْطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا} ⁽⁵⁰⁾ يذكر ابن كثير في تفسيره: "قابل الأثقل بالأثقل والأخف بالأخف" ف (استطاعوا أن يظهره) أي الصعود إلى أعلاه، (وما استطاعوا له نقبا) أشق من ذلك ⁽⁵¹⁾.

سابعاً - وجوه غائبة من الصواب المعجمي:

العربية من أوسع اللغات وأغناها، تدخر ألواناً من التعبير؛ كل حسب ما يلائم الرسالة الكلامية، وتختزن في أنظمتها النحوية والصرفية والدلالية والصوتية قدرات تعبيرية مازية لكل موقف ورسالة. وأمام هذه الرحابة يقف مستخدم اللغة العالم بها موقف المتصرف بتمكن وإتقان، في حين يحار الآخر- الأقل معرفة وتمرساً- مضيقاً على نفسه أبوابها المفتوحة، بل قد يتجنب بعض المباح لظنه بخطئه. وما ذلك الخطأ إلا صواب لم يعرفه ولم يألّف توظيفه في لغته المنطوقة والمكتوبة، ومثال بعض الأنماط التي تتعدد فيها وجوه الصواب تعدية الفعل بنفسه أو بحروف الجر، ففي قوله تعالى: "وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم" ⁽⁵²⁾ اقترن الفعل بحرف الجر وتعدى به، ومن الشائع استخدام هذا الفعل متعدياً بذاته مسح وجهه)، وهو وجه صواب أيضاً وقد قيل عن الباء إنها للإلصاق، أي ينبغي أن تلتصق يدك المبللة بربع رأسك، فهذا مما يتم تأدية هذا الفرض ⁽⁵³⁾.

وقد جاء في اللسان: بدأ الشيء وبه: فعله قبل غيره وفضله ⁽⁵⁴⁾. وقد قاد شيوع وجه واحد في الاستعمال وحصره فيه إلى نبذ الآخر بل تخطئته، ومن ذلك أيضاً عثر وأعثر، بمعنى اطلع على الشيء ⁽⁵⁵⁾، وقد جاء في قوله تعالى: {وَكَذَلِكَ أَعْتَرْنَا عَلَيْهِمْ} ⁽⁵⁶⁾ وهو وجه غير دارج في

الاستعمال الحديث، فعثر تستخدم دون الهمزة، ويظن بعضهم أن أعثر تؤدي معنى آخر حسب، كأن يكون التعدية.

ومن الاستعمالات الخاصة بالطعام وتناوله الفعل طعم، بمعنى أكل أو ذاق يُقال طعم الشيء، ومنه: أكله بمقدم فمه وثناياه⁽⁵⁷⁾. ومنه قوله تعالى: {لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعُمُوا}⁽⁵⁸⁾ فمن النادر أن تجد من يستخدم (طعم) بينما نجد المتعدي بالهمزة هو الوجه الدارج (أطعمه) وبدلاً من طعم) يقال: أكل، تناول... .

وأمثلة هذه الأفعال كثيرة لا تحصر، وإنما تمثل النماذج السابقة غيضاً من فيض ما هو صائب فصيح ومغمور مهجور معاً.

كما ينطبق الأمر نفسه على الجهل ببعض الوجوه الصحيحة، في الحقل المعجمي الدلالي، فمذموم ومذؤوم مثلاً تدلان على المعنى ذاته، ومع ذلك فمذموم هي المعروفة والأخرى مجهولة غير مفعلة في الاستخدام الحديث، ومن أمثلتها في القرآن الكريم: {قَالَ أَخْرِجْ مِنْهَا مَذْؤُومًا مَذْؤُورًا}⁽⁵⁹⁾ ويجد من يعود إلى المعجم تماثلاً في معنوي زمم وذأم، فكلاهما بمعنى عاب⁽⁶⁰⁾ لا فرق، غير أن الشيوخ أضحى مقياس الصواب والخطأ، وهو مؤشر على سعة اللغة من ناحية، والتضييق - جهلاً - على مستعمليه، بقلة الإلف بها وشح الاطلاع على ما صنف بها من مصنفات الفكر والأدب والدين والتاريخ... فهي حلقات متتابعة يفضي بعضها إلى بعض وتعتمد قوة إحداها على قوة الأخرى، تصديقاً لمقولة إن حال اللغة من حال أهلها وقوتهم.

وذلك أن يقال قَدَرَه وقَدَرَه فهما تلتقيان في معنى واحد: يَبِّن مقداره⁽⁶¹⁾. غير أن استعمال الفعل مضعفاً (قَدَر) هو الشائع الأغلب.

والجدول الآتي يمثل أنماطاً لغوية صحيحة أصيلة في اللغة، ممثلة في شواهدا من القرآن الكريم، ولأجل اختبار ما تحظى به هذه الأنماط من قبول لها ومعرفة بها في الاستعمال اللغوي المعاصر، فقد تم صياغة كل نمط منها في تركيب جملي جديد، بعيداً عن الصياغة القرآنية لئلا يحكم القارئ بصحة النمط اعتماداً على وروده في القرآن الكريم.

التركيب المصوغ على نمط التركيب القرآني	التركيب في النسق القرآني	الرقم
1. إن النهاية قريبٌ.	{لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ} {الشورى: 17}	
2. تعاونُ الطالبات في التحضير.	{تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا} {القدر: 4}	
3. يصعد المركب في الفضاء.	{كَأَنَّمَا يَصْعَدُ فِي السَّمَاءِ} {الأنعام: 125}	
4. تشقق الأرض إذا جفت.	{يَوْمَ تَشَقَّقُ الْأَرْضُ عَنْهُمْ سِرَاعًا} {ق: 44}	
5. أنت مسافر؟	{أَلَيْهَ مَعَ اللَّهِ} {النمل: 62}	
6. لات حين تراجع.	{وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ} {ص: 3}	
7. لا جرم أنه ناجح.	{لَا جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ النَّارَ وَأَنَّهُمْ مُّفْرَطُونَ} {النحل: 62}	
8. لكننا هو خالقي.	{لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي} {الكهف: 38}	
9. ويكأنه لا ينجح الكسالى.	{وَيَكْأَنَّهُ لَا يَفْلَحُ الْكَافِرُونَ} {القصص: 82}	
10. وكأين من بشر إلا يرزقه الله.	{وَكَايْنٍ مِّنْ دَابَّةٍ لَا تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللَّهُ يَرْزُقُهَا} {العنكبوت: 60}	
11. يا أبت أنا في طاعتك.	{يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا} {يوسف: 4}	
12. ذاك دليلان على الإيمان.	{فَذَانِكَ بُرْهَانَانِ مِن رَّبِّكَ} {القصص: 32}	
13. اسطاع أداء عمله.	{فَمَا اسْطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ} {الكهف: 97}	
14. هل طعموا طعامهم؟	{لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعَمُوا} {المائدة: 93}	
15. خرج من عندهم مذووماً.	{قَالَ اخْرُجْ مِنْهَا مَذْؤُومًا مَّدْحُورًا} {الأعراف: 18}	
16. الملائكة يسبحون لله.	{وَالْمَلَائِكَةُ يَسْبُحُونَ} {الشورى: 5}	
17. بدؤوكم بالقتال.	{وَهُمْ بِدُؤُوكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ} {التوبة: 13}	
18. أعثرت عليكم.	{وَكَذَلِكَ أَغْتَرْنَا عَلَيْهِمْ} {الكهف: 21}	
19. الدرس هل استمعوه.	{إِلَّا اسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ} {الأنبياء: 2}	
20. قدره واحترمه.	{وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ} {الزمر: 67}	
21. مسح بوجهه وتوضأ.	{وَأَمْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلِكُمْ} {المائدة: 6}	

وبيين الجدول الآتي نتيجة الاستبانة المشتملة على أنماط لغوية مصوغة على غرار أنماط لغوية قرآنية، وقد أجاب عن الاستبانة خمسون متخصصاً في اللغة العربية في مرحلة التعليم الجامعي الأولى (البكالوريوس) الذين ينتظر أن يكونوا على قدر مقبول معقول من المعرفة اللغوية.

الرقم	الجملة	الإجابة بالصواب	نسبتها بالخطأ	نسبتها بالركابة	الإجابة نسبتها
1.	إن النهاية قريب.	2	4%	48	96%
2.	تعاون الطالبات تعاوناً حسناً.	8	16%	40	80%
3.	تصعد المركب.	8	16%	35	70%
4.	تشقق الأرض.	7	14%	30	60%
5.	أأنت مسافر؟	30	60%	15	30%
6.	لات حين تراجع.	28	56%	12	24%
7.	لا جرم أنه ناجح.	22	44%	20	40%
8.	لكن هو خالقي.	10	20%	32	64%
9.	ويكأنه لا ينجح الكسالى.	23	46%	23	46%
10.	وكأين من بشر إلا يرزقه الله.	34	68%	10	20%
11.	يا أبت، أنا في طاعتك.	34	68%	10	20%
12.	ذاذك دليلان على الإيمان.	22	44%	28	56%
13.	اسطاع أداء عمله.	13	26%	22	44%
14.	هل طعموا طعامهم؟	23	46%	21	42%
15.	خرج من عندهم مذووماً.	20	40%	27	54%
16.	الملائكة يسبحون لله.	34	68%	11	28%
17.	بدؤوكم بالقتال.	27	54%	23	46%
18.	أعثرت عليكم.	15	30%	20	40%
19.	الدرس هل استمعوه؟	15	30%	25	50%
20.	قدره واحترمه.	23	46%	20	40%
21.	مسح بوجهه وتوضأ.	30	60%	15	30%

قراءة في النتائج

- 1- ثمة غربة بين القارئ والأنماط اللغوية المقدمة، وهي غربة تضيق وتتسع، فنجدها أحياناً كبيرة كما في (إن النهاية قريب) التي وصلت نسبة الحكم بخطأها 96% بينما قلت في تعبير (يا أبت أنا في طاعتك) ليحكم لها بصواب نسبته 20% وهي غربة تحتكم إلى الإلف بالنمط وتداوله مداً وجزراً.

- 2- تبين أن تعامل القارئ مع مسألة التذكير والتأنيث بُني على معرفة بالفصل الواضح والفرز الحاسم بينهما، فلم يعد مع ذلك يرى اللافتة التي تقول بأصلية المذكر وفرعية علامة التأنيث عليه، فصار معياره في التمييز بينهما قاطعاً لا يقبل بوجه آخر رغم صحته.
- 3- يميل نظر القارئ المعاصر إلى أحادية تستبعد صحة وجه آخر، وهي أحادية مبنية على معرفة أولية بالقاعدة في صورتها الأبسط، دونما إلمام بالفروع والخيارات المتعددة، فمثلاً الفعلان: (تَصْعَدُ وَتَشَقُّق) فعلان ماضيان، مضارعهما حسب معرفته (يَتَصَعَّدُ وَيَتَشَقَّقُ) وأما التخفف من التاء - رغم أنه من باب التيسير - فصورة غائبة أو ربما غائمة في استعمالها.
- 4- بدا في بعض الأنماط أن القارئ لم يفهم المعنى، ووقف حائراً أمام جملة يحтар فيها تركيباً ومعنى، ومن ذلك (لا جرم، زانك، لات، ويكأن، كآين، مذؤوم) فقد أسفرت النسب عن تخبط لافت، كما أن بعض المجبيين علّقوا في خانة الملاحظات بما يدل على التباس الفهم الذي مصدره غياب التعبيرات عن الاستعمال.
- 5- على الرغم من اتساع الحقل الدلالي للعربية في الإفصاح عن المعنى الواحد، إلا أن الجهل بقدرات الألفاظ يقود إلى حكم بالخطأ على ما هو صواب صاف، ومن ذلك أنه يشيع تداول لفظ (طعام) بصفتها الاسمية لا الفعلية، مما حدا بأغلبية المجبيين إلى تصنيف (طعموا) على أنها خطأ والصواب كما اقترح بعضهم: (أكل، تناول).
- 6- على الرغم من معرفة نسبة كبيرة من المجبيين بصواب التركيب (أأنت جائع؟) إلا أن بعضهم لم يستسغ الهمزة، واقترح (هل) بديلاً لها.
- 7- إن النظرة المرنة إلى اللغة، بغناها ورحابتها وتنوعها، لهي نظرة تعين على تحسين التواصل بها، وتتأى عن أحادية النظرة وحدية الحكم، وهذا ما كان ينقص القارئ الذي حكم بخطأ (مذؤوم) وصوبه بـ (مذموم) أو تركه بلا تصويب، وقد يعزى هذا إلى تضيق النظر وضرورة احتمال خيار واحد، كما يعزى إلى الجهل بأصول اللغة وكونها مما يحصل فيه تبادل بين أصوات منها، مع أن المعنى واحد.

الخلاصة:

سعت هذه الدراسة إلى رصد عدد من الأنماط اللغوية الفصيحة الأصيلة مما اضمحل شيوعه في لغة اليوم، في محاولة لتوصيف التطور اللغوي الذي هو سنة لغوية وكونية طبيعية، وكذلك لإثارة تساؤل بشأن هذه الأنماط، التي تمثل وجوهاً من الصواب والصحة لا من الشاذ المهمل، فهل يقبل بتلاشيها ويعد هذا تسليماً بانزلاق اللغة رغماً عنا إلى التداول أو الزوال، أم إننا نتحمل جانباً من المسؤولية في تنحية هذه الأنماط لدى التأليف والتعليم، اختصاراً واقتصاراً على وجوه دون غيرها جزافاً ودون تخطيط.

وتوصي الدراسة بدمج هذه الأنماط الصحيحة الفصيحة في النصوص والأمثلة الماثلة في الكتب التعليمية عامة واللغوية خاصة، إذ إن ارتباط فهمنا للغة القرآن ومصادر الفكر والثقافة العربية منوط بفهم اللغة، ولا مبرر - وخاصة للمتخصصين - في أن لا يكونوا على علم بها ودراية، ولا بأس في التخفف مما يقل شيوعه منها في مراحل التعليم اللغوي الأولى، أو في تعليم العربية للناطقين بغيرها، فلكل مقام مقال.

وتؤكد هذه الدراسة التواصل التداولي المفتوح على لغة الزمن الماضي في نظرة إلى الحديث على أنه امتداد للقديم لا بتر له، وأن السعي إلى حماية التعبيرات المتداولة من الانقراض مطلب ملح لا يتحقق إلا بإدراجها في الإعلام والمناهج والخطاب التداولي بعامه.

ولا ينفصل فهم ظاهرة الخمول اللغوي بعينها عن مسيرة التقعيد اللغوي التي خضعت لأطر وقواعد قننتها مূলية من شأن تراكيب باختيارها ومتجاهلة أخرى بتنحيها جانباً، تماشياً مع اطراد القواعد وتحديد النحو وضبط تعليمه، وقد أفضى هذا المنهج - على مبرراته وظروفه - إلى بقاء كثير من التراكيب خارج إضاءة التداول، مما ينبغي الالتفات إليه في دور يتم دور النحاة وإنجازهم.

Archaism between Stability and Transformation

Hanan Al-Amaierh, *Language Center, The University of Jordan, Amman, Jordan.*

Abstract

This research aims to study archaism in some structures in modern standard Arabic, based on the idea that these structures, though becoming barely used nowadays, are used in the Holy Quran. So this research attempts to study the uses of these archaic structures and to show the importance of renovate them.

Arabic has its own distinctive features of development and transformation but such kind of development is limited; Arabic keeps consistency for a long time and the archaic structures need to be further explored and described in terms of current linguistic use compared to ancient usage of these archaic structures. The idea is to evaluate the transformation such archaic structures went through so as to renovate these structures as needed taking into consideration the nature of targeted learners as some structures might be taught orally while others need to be taught by writing.

الهوامش

- (1) عمايرة، إسماعيل: المعيارية هذا المنهج الذي حفظ وحدة العربية من كتاب نوافذ على المنهجية والتأصيل المعجمي، دار وائل، 2015، ط1: 65.
- (2) نهر، هادي: اللسانيات والنحو العربي: التشكل والتشكيل بين الرؤية الحضارية والحداثة، أبحاث المؤتمر الدولي الثالث في اللغويات العربية ط1، 2015، عالم الكتب، إربد، الأردن، 135.
- (3) الموسى، نهاد: اللغة العربية وأبنائها، 1984: المقدمة.
- (4) عمايرة، إسماعيل: بحوث في الاستشراق واللغة، ط2، دار وائل، عمان، 2003.
- (5) الزعبي، أمنة: في تحول الأساليب النحوية التركيبية في اللغة العربية في العقدين السابقين على مرحلة العولمة، 2006.
- (6) السامرائي: إبراهيم: في الدرس النحوي واللغوي، تقديم وليد خالص، ط1، كنوز المعرفة، 2015:102.
- (7) سيبويه: كتاب سيبويه، تحقيق عبد السلام هارون، 1968، دار الكتاب العربي: 212/2.
- (8) السامرائي، فاضل www.tafsir.net
- (9) الأعراف 56.
- (10) ابن جني، أبو الفتح عثمان: الخصائص، تحقيق عبد الحكيم بن محمد، المكتبة التوفيقية: 282/2.
- (11) المبرد، محمد بن يزيد: المقتضب، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة، 1979. ط2، القاهرة: 347/3 والآية من: سورة ق.
- (12) العكبري أبو البقاء، عبد الله بن الحسين: البيان في إعراب القرآن، دار الكتب العلمية 1998، ط1، لبنان: 339/1.
- (13) ابن هشام، شذور الذهب: 75 وينظر للتوسع في هذا الموضوع: عمايرة، إسماعيل: كتاب دراسات لغوية مقارنة، بحث ظاهرة التأنيث بين العربية واللغات السامية، دار وائل، ط1، 3-2: 84-85 والآية من الشورى 17.
- (14) سيبويه: الكتاب: 38/2 والآية من البقرة 275.
- (15) المبرد: المقتضب: 59/4.
- (16) ابن جني: الخصائص: 66/3.

- (17) سيبويه: كتاب سيبويه: 476/4.
- (18) نفسه: 475/4.
- (19) ابن جني: الخصائص: 66/3 والآية من الأعراف: 38.
- (20) بن جني: الخصائص: 205/2.
- (21) سيبويه: كتاب سيبويه: 176/3.
- (22) ابن هشام، جمال الدين: مغني اللبيب، تحقيق فيصل علي عبد الخالق، مراجعة عمر ديارنة، 2004، ط1: 29/1.
- (23) عمارة، إسماعيل: بحوث في الاستشراق واللغة، دار وائل، ط1، 2003: 58.
- (24) النمل 62.
- (25) الآية 60 الرحمن، ينظر ابن هشام: مغني اللبيب: 30/1.
- (26) المرادي، الحسن بن قاسم: الجنى الداني في حروف المعاني، تحقيق فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل، المكتبة العربية، حلب: ط1، 1973: 4 وابن هشام: مغني اللبيب: 154/1 وابن عقيل بهاء الدين عبد الله: شرح ابن عقيل، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار التراث، القاهرة: 185.
- (27) السامرائي، إبراهيم: في الدرس النحوي واللغوي، تقديم وليد خالص، كنوز المعرفة، ط1 2015: 148.
- (28) سيبويه: كتاب سيبويه: 475/4.
- (29) النعيمي، ناصر: لا جرم بين النظرية والاستعمال، دراسات، عمادة البحث العلمي، الجامعة الأردنية، مجلد 43، عدد 2: 728.
- (30) السامرائي، إبراهيم: 127.
- (31) الكهف 38.
- (32) العكبري: 104/1 وابن هشام: مغني اللبيب: 65/3.
- (33) العكبري: 250/2.
- (34) 82 القصص.
- (35) ابن هشام، مغني اللبيب: 199/1.
- (36) نفسه 129/1

- (37) المبرد: المقتضب: 104/4.
- (38) القصص 32.
- (39) ينظر ابن هشام جمال الدين، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، تحقيق يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر، 139/2010:1.
- (40) المزمّل 20.
- (41) فاطر 10.
- (42) ابن هشام: أوضح المسالك 23/3 والمبرد، المقتضب 104/4.
- (43) ابن هشام: مغني اللبيب: 82/2.
- (44) الزعبي، آمنة (في تحول الأساليب اللغوية التركيبية في اللغة العربية في العقدين السابقين على مرحلة العولمة، مجلة جامعة دمشق، مجلد 22، العددان (1،2): 152.
- (45) الكهف 97.
- (46) العكبري: 115/2.
- (47) الأنعام: 125.
- (48) العكبري، نفسه: 115/2.
- (49) ينظر لسان العرب مادة سعد، وابن فارس، أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام هارون، دار الفكر، 1979: 221/3.
- (50) الكهف 97.
- (51) ابن كثير، إسماعيل بن عمر، تفسير ابن كثير، دار طيبة، 2002.
- (52) المائدة 6.
- (53) النابلسي، محمد راتب: موسوعة النابلسي الإسلامية، www.nabulsi.com الدرس 8-49 تاريخ الدخول 2016/5/21.
- (54) ابن منظور، لسان العرب: مادة بدأ.
- (55) نفسه: مادة طعم.
- (56) الكهف: 21.
- (57) ابن منظور، لسان العرب: مادة طعم.
- (58) المائدة 93.

(59) الأعراف 8.

(60) ابن منظور، لسان العرب: مادة عاب.

(61) ابن منظور، لسان العرب: مادة قدر.

المصادر والمراجع

ابن جني، أبو الفتح عثمان: الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، دار الهدى، بيروت.
السامرائي، إبراهيم: في الدرس النحوي واللغوي، تقديم وليد خالص، ط1، كنوز المعرفة، 2015.

سيبويه، عمرو بن عثمان، كتاب سيبويه، ق. عبد السلام هارون، دار الكتاب العربي، 1968.

الزمخشري، جار الله، أساس البلاغة، دار الكتب العلمية، بيروت، 1989.

ابن عقيل، بهاء الدين عبد الله، شرح ابن عقيل، ق. محمد محيي الدين عبد الحميد، دار التراث، القاهرة، 1980.

العكبري أبو البقاء: عبد الله بن الحسين: البيان في إعراب القرآن، دار الكتب العلمية، لبنان ط1، 1998.

عمارة إسماعيل: بحوث في الاستشراق واللغة، دار وائل، ط2، 2003.

عمارة، إسماعيل: المعيارية هذا المنهج الذي حفظ وحدة العربية من كتاب نوافذ على المنهجية والتأصيل المعجمي، دار وائل، ط1، 2015.

ابن فارس، أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، ق. عبد السلام هارون، دار الفكر، 1979.

ابن كثير، إسماعيل بن عمر، تفسير ابن كثير، دار طيبة، 2002.

المرادي: الحسن بن قاسم: الجنى الداني في حروف المعاني، ق. فخر الدين قباوة ومحمد نديم، المكتبة العربية، حلب، ط1، 1973.

المبرد: محمد بن يزيد: المقتضب، ق. محمد عبد الخالق عزيمة، ط2، القاهرة، 1979.

الموسى نهاد، اللغة العربية وأبنائها، أبحاث في قضية الخطأ وضعف الطلبة في اللغة العربية، دار العلوم، الرياض، 1984.

ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، دار صادر، بيروت.

نهر، هادي: اللسانيات والنحو العربي: التشكل والتشكيل، أبحاث المؤتمر الدولي الثالث في اللغويات العربية عالم الكتب الحديث، 2015.

ابن هشام، جمال الدين: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ق. يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر، 2010.

ابن هشام، جمال الدين: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ق. فيصل علي عبد الخالق، ط1، 2004.

الدوريات

الزعبي، آمنة: في تحول الأساليب النحوية التركيبية في اللغة العربية في العقدين السابقين على مرحلة العولمة، مجلة جامعة دمشق، مجلد 22، 2006.

النعمي، ناصر: لا جرم بين النظرية والاستعمال، دراسات، عمادة البحث العلمي، الجامعة الأردنية، مجلد 43، عدد 2.

المواقع الإلكترونية

السامرائي، فاضل، www.tafsir.net. تاريخ الدخول 2016/5/21.

النابلسي، محمد راتب: موسوعة النابلسي الإسلامية، www.nabulsi.com تاريخ الدخول 2016/5/21.